

ثورة خضراء في بريطانيا.. من الناس وإليهم

العالم يحتاج إلى وظائف صديقة للبيئة لا تتخلى عن الأفراد والمجموعات



من غير الممكن تحقيق ثورة خضراء دون الاهتمام بالناس في عملهم وحياتهم، فالأمر يحتاج إلى توفير وظائف خضراء وتدريب العمال على مهارات تواكب عصر الحياة دون كربون، وهذا ما تطالب به المنظمات في إنجلترا وخاصة في ما يتعلق بعمال المناجم الذين لا يزالون يعانون من التهميش.

وأشار أدامز إلى أن هذا ليس ما حدث في يوركشاير عندما أغلقت مناجم الفحم، مضيفاً أن مبالغ صغيرة من الأموال الحكومية ذهبت لإنعاش الاقتصاد المحلي المنهك، بينما قدمت بعض شركات الخدمات اللوجستية ووظائف منخفضة الأجر وغير آمنة.

ولفت إلى أن المنطقة لا تزال تعاني من ارتفاع معدلات الفقر والبطالة وهجرة السكان وقضايا الصحة الصناعية المستمرة ومشكلات الإيمان على المخدرات والكحول، مضيفاً "هذا ليس السبيل إلى خلق انتعاش أخضر ونابض بالحياة أو المستقبل".

ويكمن الأمل هذه المرة في التخطيط الأفضل وإشراك الحكومات المحلية والخبراء والشركات والمواطنين، فمن المتوقع أن يؤدي إلى تشكيل التغيير الذي يقلل من التفاوتات الاقتصادية والاجتماعية، بدلاً من مفاقمتها.

وقالت لجنة المناخ في يوركشاير وهامبر، وهي مجموعة استشارية مستقلة، إنها ستتابع هذا الهدف في جهودها للمساعدة في خفض الانبعاثات، وإعداد السكان للخدمات المناخية، مثل الفيشانات المتفائلة.

وقالت رئيسة اللجنة ليز باربر "من المهم حقاً أن تعمل بطريقة شاملة لضمان إشراكنا في قطاع عرضي حقيقي من يوركشاير وهامبر وكسب الناس إلى جانبنا".

وأعلن رئيس الوزراء بوريس جونسون العام الماضي عن "ثورة خضراء" للبلاد، وأكد أنها ستجمع 12 مليار جنيه إسترليني (16.7 مليار دولار) من الأموال الحكومية وتخلق 250 ألف وظيفة.

وحاولت لجنة ليزز تجاوز الاستماع إلى "الخضراء من الطبقة الوسطى" من خلال تعيين هيئة محلّفين من 20 عضواً، للحصول على مجموعة واسعة من وجهات النظر من مختلف الجماعات العرقية والدينية وحسب الدخل.

لندن - في منتصف الثمانينات، كانت منطقة يوركشاير بشمال إنجلترا موطناً لأكثر من 60 ألف عامل مناجم فحم، كان آخرها في 2015، لكن بعد أن قررت حكومة رئيسة الوزراء آنذاك مارغريت تاتشر إغلاق المناجم، تم الاستغناء عن هذه الوظائف.

ولا تزال المنطقة تعاني الحرمان الاجتماعي وانعدام الأمل الذي توارثته الأجيال، وفقاً لبيلا أدامز السكرتير الإقليمية في يوركشاير وهامبر في هيئة نقابات العمال.

وقال خلال مناقشة عبر الإنترنت هذا الشهر، إن الوقت قد حان لاتخاذ نهج مختلف، حيث تواجه القوة الصناعية السابقة تحولاً آخر ناجماً عن تغير المناخ وخطط بريطانيا لخفض الانبعاثات إلى الصفر بحلول سنة 2050.

وقال أدامز في قمة دعم تحالف الفحم السابق "لا تريد أن ترتكب نفس الأخطاء مرة أخرى، لم نعد نريد مجتمعات متخلفة عن الركب".

بينما تنطلق الحكومات والشركات في أنحاء العالم نحو عالم خال من الكربون، تقف التجارب القاسية لعمال المناجم في إنجلترا في تناقض صارخ مع هذا

الانتقال الذي يسعى الكثيرون الآن إلى تحقيقه. وقالت

الأمينة العامة لاتحاد الدولي لنقابات العمال شاران بورو، إن العقد الجديد يجب أن يشمل

أيضا وظائف صديقة للمناخ لا تتخلى عن الناس والمجتمعات، وإن الركائز الأساسية لضمان "انتقال عادل" في الصناعات التي تواجه إصلاحاً نظيفاً (مثل إنتاج الطاقة والبناء) يجب أن تشمل معاشات تقاعدية آمنة، والتدريب على المهارات، والأجور اللائقة، والاستثمار في التجديد الاقتصادي في المناطق المتضررة.

عمال المناجم في خاتمة النسيان

واستشهد بمثال شركة أس. أس. إي التي اتخذت من اسكتلندا مقراً لها والتي نشرت خطة "انتقال عادل" في نوفمبر، قائلة إنها كانت أول شركة بريطانية تفعل هذا.

ووعدت الشركة باستثمار 4 ملايين جنيه إسترليني يوميا في البنية التحتية للطاقة والكهرباء منخفضة الكربون على مدى السنوات الخمس المقبلة، معظمها في مزارع الرياح.

وقالت رئيسة الاستدامة راشيل ماكويين، إن الشركة خلقت ألف وظيفة خضراء خلال الوباء، مضيفاً "نحن بحاجة إلى عمال يتمتعون بمهارات علمية وتكنولوجية هندسية".

وتعمل الشركة على تطوير أكبر مزرعة رياح في العالم، قبالة ساحل يوركشاير. وأشار بيل أدامز إلى هذه الخطة وغيرها من خطط الأعمال الواعدة في المنطقة لبناء النقل الأخضر واحتجاز الكربون وتخزينه، فضلاً عن الطاقة المتجددة. وقال "اعتقد أن لدينا فرصة رائعة لتغيير الطريقة التي نعمل بها في المملكة المتحدة".

السلطات المحلية ستكافح لإجراء مثل هذه التغييرات واسعة النطاق وحدها، إذ لا يمكنها الاستفادة من التمويل المطلوب في معظم الحالات.

التجارب القاسية لعمال المناجم في إنجلترا تقف في تناقض صارخ مع الانتقال إلى عالم خال من الكربون

وقال "كيف تطور استراتيجيات تمويل من القاعدة إلى القمة لتقديم حالات الطوارئ المناخية، التي تستجيب لاحتياجات تلك المجتمعات وتربطهم بمجموعات كبيرة من رؤوس الأموال التي تبحث عن صفقات".

وأشار إلى الدور الذي يمكن أن يلعبه مديرو صناديق التقاعد والمساهمون الآخرون في دفع الشركات لأخذ العدالة الاجتماعية في الاعتبار، حيث أن الكثيرين يضعون خططاً للتحول إلى نموذج أعمال صوري في العقود القادمة.

وقال غولدسون "لقد بذلنا الكثير من الجهد وكانت له نتائج جيدة حقاً". وذكر أن هناك رغبة في المنطقة التي تعاني من ندوب التعدين في التحول إلى مجتمع منزوع الكربون ليكون "انتقالاً يحققه الناس من أجل الناس، ولا يكون إجراء مُهدداً لهم".

كما أنشئت لجان مناخية أخرى في بلغاست وإدنبرة، في حين أصدرت لجنة كامبريدج شير وبيتربورو المستقلة المعنية بالمناخ، والتي تغطي جزءاً ريفياً من شرق إنجلترا، تقريراً سلطت فيه الضوء على الحاجة إلى خفض الانبعاثات، التي تزيد بنسبة 25 في المئة للفرد عن متوسط المملكة المتحدة، وتقليل المخاطر "الحادة" للفيضانات، وارتفاع حرارة الصيف، ونقص المياه، والأضرار التي تلحق بمخازن الكربون الطبيعي.

وأضاف التقرير، أنه عند الاستثمار لمواجهة تلك التحديات، فإن "ضمان العدالة يظل هو الجوهر في هذا المسار". ولفت أستاذ التمويل المستخدم في كلية لندن للاقتصاد نيك روبينز، إلى أن

خضراء عالية المهارات بحلول سنة 2030. ويقدر برنامج تتبع وظائف الانتقال العادل، الذي طورته شبكة العمل المناخي القائمة على المكان، أن حوالي 6.3 مليون وظيفة في بريطانيا من المحتمل أن تتأثر بالتحويل الأخضر. وسيحتاج حوالي 3 ملايين عامل، خاصة في قطاع البناء والتصنيع وتجارة السيارات والنقل والمرافق، إلى مهارات جديدة.

وقال أستاذ السياسة البيئية في جامعة ليدز أندري غولدسون، الذي يرأس لجنة ليدز للمناخ التي أنشئت في 2017، إن المهارات يمكن أن تشمل ميكانيكي سيارات الذي يجب أن يتعلم كيفية العمل مع السيارات الكهربائية أو سبائك يتحول من تركيب غلايات الغاز إلى مضخات الحرارة.

وحاولت لجنة ليدز تجاوز الاستماع إلى "الخضراء من الطبقة الوسطى" من خلال تعيين هيئة محلّفين من 20 عضواً، للحصول على مجموعة واسعة من وجهات النظر من مختلف الجماعات العرقية والدينية وحسب الدخل.



إنسان الغاب يعود إلى البرية في إندونيسيا بعد إعادة تأهيل

وهذه الوسيلة قلصت إلى حد كبير طول الرحلة التي كان من الممكن أن تستغرق بواسطة السيارة لثلاثة أيام من منطقة الإنقاذ حتى الغابات المحمية.

والأكثر أهمية أن استخدام الطائرة أدى إلى تجنب عبور القرى والمستوطنات، مما قلل فرص تعريض صحة الحيوانات للخطر بسبب الجائحة، وذلك وفقاً لما قالته المؤسسة.

ويوضح الطبيب البيطري أجوس فاشوردي عملية الاستعداد لنقل القرود على الطائرة في رحلة استغرقت ساعة واحدة قائلاً "تم إعطاء الحيوانات عقاراً خفيفاً مضاداً للحساسية ويمكن أن يسبب النعاس، وبالتالي استخدام أيضاً لعلاج الأرق أو دوام الحركة".

ويضيف "هذا الدواء يشبه تناول إنسان قرص دواء قبل القيام برحلة بسيارة على طرق وعرة أو على متن زورق سريع".

ويمجرد وصول الحيوانات إلى الغابة يتم فتح الصندوق بسرعة حيث تتوجه القرود رأساً صوب الأشجار.

وتراقب الفرق المتواجدة في الموقع عن كثب خلال الأسابيع التالية ما تحققة القرود من تقدم، للتعرف على ما إذا كانت قادرة على التكيف مع حياتها الجديدة، خاصة ما يتعلق باستطاعتها الحصول على ما يكفيها من طعام وبناء مكان تثبيت فيه كل يوم.

ويقول ميريس إن هذه هي الطريقة الوحيدة التي يستطيع الفريق أن يحدد بها ما إذا كانت عملية إعادة إدماج هذه القرود في الحياة البرية قد نجحت أم فشلت.

من فايروس كورونا، وذلك قبل أن تبدأ حياتها في غاباتها المحمية".

ويعرب دانيال ميريس مدير فرع مؤسسة "إنقاذ إنسان الغاب" في ألمانيا عن سعادته بخروج قرود إنسان الغاب من حالة الإغلاق التي سببتها الجائحة، لتنتقل إلى حياة البرية قبل أن يستطيع الإنسان ذلك. واستخدمت المؤسسة طائرة هليكوبتر لنقل الحيوانات بأسرع ما يمكن إلى منطقتها الجديدة، ولتجنب مخاطر العدوى.



فصيلة قرود مهددة بالانقراض

رجله كما استقرت ثلاث رصاصات تحت جلده.

ولكي يتم نقل الحيوانات العشرة جمعت المؤسسة فريقاً من الأطقم الطبية وخبراء في علم الأحياء ومسؤولين، وعملت بروتوكولات الصحة لكي يتم إطلاقها في الغابة بأكثر الطرق الممكنة أماناً.

يقول سيهيتي إنه "تم إجراء اختبارات على القدرة الضخمة التي أطلقت في البرية، للتأكد من أنها كافية

ومن ناحية أخرى في غابة كاليمانان المطيرة بالقطاع الإندونيسي من بورنيو يتم نقل سبعة من ذكور قرود إنسان الغاب وثلاث من الإناث، حيث تسافر هذه القرود إلى جو الحرية.

وتتراوح أعمارها بين 4 و28 سنة، وأغلبها رمت خلف ظهورها تجاربها السيئة، وأحد هذه القرود يدعى بالي تم إنقاذه من مزرعة عام 2003 عندما كان يبلغ من العمر ثلاث سنوات، وكسرت

جنوب شرقي آسيا، ولكنها تعيش الآن فقط في جزيرتي بورنيو وسومطرة بعد أن أدى التوسع في زراعة أشجار نخيل الزيت، فضلاً عن عمليات الصيد غير المشروع وحرائق الغابات، إلى تقليص البيئة الطبيعية اللازمة لمعيشتها وتكاثرها أيضاً.

ويخشى الخبراء انقراض هذه الفصيلة من القرود التي تعيش في البرية خلال بضعة عقود. كما شكلت جائحة كورونا خطراً إضافياً، وليس من الواضح حالياً ما إذا كان فايروس كورونا يمكن أن يصيب هذه الفصيلة من القرود، ولم يتم تأكيد أي حالة إصابة بينها.

ويرجع الفضل في هذا جزئياً إلى الجهود السريعة التي تبذلها منظمات حماية الحياة البرية التي تحمي هذه القرود، فعلى سبيل المثال أغلقت مؤسسة "إنقاذ إنسان الغاب" أماكن استضافة القرود العملاقة في مارس 2020 وشددت معايير سلامة العاملين.

ويقول الخبراء في هذه المؤسسة إن "بعض حيوانات الغوريلا في حديقة السفاري للحیوان بسان دياغو في الولايات المتحدة كانت تعاني الرشح والسعال وتم اكتشاف أنها أصيبت بفايروس كورونا في يناير 2021".

وبينت دراسة أجريت في وقت لاحق أن جميع فصائل القرود الضخمة لديها خصائص تجعلها معرضة للإصابة بالفايروس، وهذا ما دفع الخبراء إلى افترض أن إنسان الغاب أيضاً يمكن أن يصاب بفايروس كورونا ويتعرض للمرض.

ميونخ - في أعالي جزيرة بورنيو الإندونيسية ذات المناخ الاستوائي المطير تسافر أنثى إنسان الغاب المسماة نينواه جوا، وبعد أشهر من الانتظار أصبحت عملية الانتقال الآن تستغرق بضعة دقائق فقط، إلى أن تعود نينواه إلى الغابة التي تنتمي إليها.

وتم إنقاذ نينواه من حظيرة كائنة في تايلاند، وجرى نقلها إلى مدرسة للتأهيل في الغابة تديرها مؤسسة "إنقاذ إنسان الغاب ببورنيو" في إندونيسيا، وتلقّت تدريباً حول سبل البقاء على قيد الحياة في البرية.

وتخرجت نينواه من الدورة التدريبية بامتياز، وهي الآن واحدة من بين أول عشر قرود ضخمة الحجم ومعروفة باسم إنسان الغاب، يتم إطلاقها داخل غابة محمية، بعد توقف جهود المؤسسة في هذا المضمار بسبب تفشي جائحة كورونا.

يقول جامارتنين سيهيتي مدير المؤسسة "لم نتمكن لمدة عام كامل من إطلاق هذه القرود بسبب الجائحة، ولكننا لا نزال ملتزمين كل الإلتزام بجهود الحفاظ على إنسان الغاب من الانقراض".

وكان يتم العثور على هذه القرود الضخمة في أجزاء واسعة من منطقة

ليس من الواضح ما إذا كان فايروس كورونا يمكن أن يصيب إنسان الغاب، ولم يتم تأكيد أي حالة إصابة

وتخرجت نينواه من الدورة التدريبية بامتياز، وهي الآن واحدة من بين أول عشر قرود ضخمة الحجم ومعروفة باسم إنسان الغاب، يتم إطلاقها داخل غابة محمية، بعد توقف جهود المؤسسة في هذا المضمار بسبب تفشي جائحة كورونا.

يقول جامارتنين سيهيتي مدير المؤسسة "لم نتمكن لمدة عام كامل من إطلاق هذه القرود بسبب الجائحة، ولكننا لا نزال ملتزمين كل الإلتزام بجهود الحفاظ على إنسان الغاب من الانقراض".

وكان يتم العثور على هذه القرود الضخمة في أجزاء واسعة من منطقة